السنة الثالثة والثلاثون بعد المئة

فيها ثار أهلُ خراسان على أبي مسلم، وزعيمُهم شَرِيك بنُ شيخ المُهْريّ، وانضافَ إليه ثلاثون ألفاً، وقالوا لأبي مسلم: ما بايعناكَ على سفك الدماء، وأخذ الأموال، والعملِ بغير كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله، وخاف منهم أبو مسلم، وخرج من مَرْو، وكانوا ببلخ، وقيل: ببخارى، وقد اجتمع إلى شَرِيك خلقٌ كثير، فجهَّز إليه أبو مسلم زياد بن صالح الخزاعي في جيوشه، والتقوا، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقُتِل شَرِيك[١].

وفيها عزل أبو العباس أخاه يحيى بنَ محمد عن الموصل، وكان قد ولَّاه إيَّاها في السنة الماضية، فسفك الدماء.

وكان أهلُ الموصل ثلاثة أصناف: صنف خوارج، وصنف لصوص، وصنف تجار، فنادى منادي يحيى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا في الجامع، فجرَّد فيهم السيف، فاستأصلَهم، وهدم سورَها، وأباحَها، وكان يحيى عجولاً، قليل الرَّوِيَّة، فلقبوه الحَتْف، وجرى عليهم منه من القتل واستباحةِ الحريم ما لم يَجْرِ على غيرهم[٢].

قال يوسف الكوفيُّ: حججتُ سنة ثلاث وثلاثين ومئة، وإذا رجلٌ متعلِّق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهمَّ اغفر لي، وما أُراكَ تفعل. فقلتُ له: ما هذا القنوط؟ فقال: ذنبي عظيمٌ، كنتُ مع يحيى بن محمد بالموصل، فأمرنا يوم جمعةٍ، فاعترضنا المسجد، فقتلنا ثلاثين ألفاً، ثم نادى مناديه: مَنْ علَّق سوطه على دار فهي له بما فيها، فعلقت سوطي على دار ودخلتُها فإذا رجل قاعدٌ، وابنان له وامرأة، فقتلتُ الرجل، وقلت للمرأة: هاتِ ما عندك وإلا ألحقتُكِ به[٣]، فجاءت بمتاع وسبعة دنانير وقالت: ما عندي غيرُ هذا. فقتلتُ أحدَ الابنين، وقلتُ: هات وإلا قتلتُ الآخر، فلما رأت مِنّي الجدَّ قالت: ارفقْ فعندي لأبيهما دِرعٌ، فجاءت بِدرْعٍ مُذْهبة ما رأيتُ أحسن منها، فجعلتُ أقلّبها إعجاباً بها، وإذا على جانبها مكتوبٌ بالذهب: [من الوافر]

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٤٥٩.

(٢) أنساب الأشراف ٣/ ٣٢٠.

(٣) في أمالي الزجاجي ص ٥٣: وإلا ألحقت ابنيك به.

إذا جـــار الأمـــيـــرُ وكـــاتـــبـــاه وقـاضـي الأرض داهَـنَ فـي الـقـضـاء
فـــويـــلٌ ثـــم ويـــلٌ ثـــم ويـــلٌ لـقـاضـي الأرض مـن قـاضـي الـسـمـاء

قال: فارتعدتُ، وسقط السيف من يدي، وخرجتُ إلى هاهنا من وقتي[١].

ولما بلغ السفَّاحَ فعلُ أخيه أعظَمَ ذلك، وعزله، وولَّى على الموصل عمَّه إسماعيل ابنَ عليٍّ.

وفيها مات داود بنُ عليٍّ بعد أن أفنى مَنْ كان في الحجاز من بني أُميَّة، وولَّى أبو العباس خالَه زياد بنَ عُبيد الله[٢] الحارثي على المدينة ومكة والطائف.

وفيها فرَّق أبو العباس عمَّاله في البلاد، فبعث إلى البصرة والبحرين وعُمان وتلك النواحي عمَّه سليمان بنَ عليٍّ، وبعث محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عبد المَدَان الحارثي إلى اليمن، وولَّى عبد الله بنَ عليٍّ وصالح بنَ عليٍّ الشامَ، ومحمد بن الأشعث إفريقية، فسار إليها فافتتحها.

وفيها نزل ملك الروم على مَلَطْيَة، وكان عمر بنُ عبد العزيز رحمة الله عليه قد اشتراها وجعلها معقِلاً للمسلمين، فحصَرَها في هذه السنة وضايقها، وقاتلوه قتالاً شديداً، وكان عبد الله وصالح على الشام، فلم يكن لهما به طاقةٌ، فطلَبَ منه المسلمون الأمانَ، فأعطاهم، ففتحوا له الأبوابَ، فدخل، وهدَمَ الجامع، والسور، ودارَ الإمارة، وبعث مع المسلمين خيلاً أوصلتهم إلى المأمن، ووفى لهم.

وحجَّ بالناس زياد بن عُبَيد الله الحارثي وهو على الحجاز، وعلى الكوفة عيسى بنُ موسى، وعلى قضائها ابنُ أبي ليلى، وعلى البصرة وما والاها سليمان بنُ علي، وعلى قضائها عباد بن منصور، وعلى خراسان أبو مسلم، وعلى السِّند منصور بن جمهور مخالف لبني العباس، وعلى الشام عبد الله بنُ عليٍّ، وعلى الجزيرة أبو جعفر المنصور، وعلى مصر أبو عون عبد الملك بنُ يزيد، وعلى دواوين الخراج خالد بنُ بَرْمَك.

---

(١) أمالي الزجاجي ص ٥٣.

(٢) في (د) و (خ): عبد الله، وهو خطأ.

[فصل][1] وفيها توفي

حسان بنُ عتاهية

ابن عبد الرحمن المصري، ولي إمرةَ مصر لهشام، ثم عُزِل عنها، وولاه إيَّاها مروان سنة سبع وعشرين ومئة، وكان عالماً، جالس عطاء بنَ أبي رباح، وسمع منه، قتَلَه شرعبة بأمر صالح بن عليٍّ سنة ثلاث وثلاثين ومئة[2].

الحسن بنُ الحُرِّ

ابن الحَكَم النَّخَعيُّ [ويقال:] الجُعفيُّ، من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة، أوصى له عَبْدة بنُ أبي لُبابة ـ وهو خالُه ـ عند وفاته بجارية، فأقامَتْ عنده لا يطؤها، فقيل له في ذلك، فقال: كان خالي عندي بمنزلة الوالد، فأنا أكره أن أَطَّلِعَ مُطَّلَعَه.

وقال الأوزاعي: ما قدِمَ علينا من العراق أفضلُ من الحسن.

وكانت وفاتُه بمكة.

أسند عن أبي الطفيل، وخاله عبدة، وغيرهما، وروى عنه محمد بنُ عَجْلان، وغيره، وكان ثقةً قليلَ الحديث[3].

داود بنُ علي

ابن عبد الله بن عباس عمُّ السفَّاح، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأُمُّه أمُّ ولد، بربريةٌ اسمُها لُبابة، ولَّاه أبو العباس مكة والمدينة، وحجَّ بالناس سنة اثنتين وثلاثين، وهي أول حجةٍ حجَّها ولدُ العباس، ثم صار إلى المدينة، فأقام بها أشهراً، ثم ماتَ بالمدينة في شهر ربيع الأول ـ واستخلَفَ على المدينة ابنَه موسى، فلما بلغ السفَّاحَ ولَّى زياداً الحارثيّ ـ وهو ابن اثنتين وخمسين سنة، وقيل: خمساً وخمسين سنة.

روى عن أبيه، وروى عنه محمد بن [عبد الرحمن بن] أبي ليلى وغيره، وولد سنة ثمان وسبعين، وليَ إمرةَ الكوفة قبل الحجاز.

---

(١) ما بين حاصرتين من (د).

(٢) الإكمال لابن ماكولا ٢/ ٤٥٦، وتاريخ ابن عساكر (مخطوط) ٤/ ٣٨٧-٣٨٨.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٧٣، وتاريخ دمشق (مخطوط) ٤/ ٤٢٥-٤٢٩، وما بين حاصرتين منه.

وسمع سالم بنَ أبي حَفصة وهو يطوفُ بالبيت ويقول لبيكَ يا مُهلكَ بني أُميَّة، فأعطاه ألفَ دينار.

قدم داودُ دمشق غيرَ مرَّة، وكان بها لما وصل الخبرُ بوفاة هشام بن عبد الملك، وكتب إلى أخيه محمد بذلك، وكان بدمشق حين ابتدأ أهلُ المزَّة في التدبير على الوليد ابن يزيد، وعرضوا عليه أن يُبايع ليزيد بن الوليد فأبى.

وكان جواداً، سمحاً، شجاعاً، فصيحاً، خطيباً، شاعراً، ورثاه إبراهيم بنُ هَرْمة فقال: [من المنسرح]

أَرْوَعُ لا يُخلِفُ العِداتِ ولا ... تمنعُه من سؤاله العِلَلُ
لكنه سابغٌ عطيَّتَه ... يدركُ منه السُّؤَّال ما سألوا
لا عاجزٌ عازب مروءته ... ولا ضعيفٌ في رأيه زللُ
يحمدُه الجارُ والمباعدُ والـ ... أرحامُ تُثني بحسنِ ما يصلُ
حَلَّ من المجد والمكارم في ... خيرِ محلٍّ يحلُّه رجلُ[1]

عُمر بنُ أبي سَلَمة

عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهريُّ، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأُمُّه أمُّ ولد، قتَلَه عبد الله بنُ عليٍّ فيمن قتل مع بني أمية، أسند عن أبيه، وروى عنه سعد بنُ إبراهيم، وكان قليل الحديث، لا يحتجُّ بحديثه[2].

محمد بنُ عمر

ابنِ عليِّ بن أبي طالب، أبو عبد الله، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وأُمُّه أسماء بنتُ عَقِيل بن أبي طالب، وكان له من الولد عُمر، وعبد الله، وعُبَيد الله، أُمُّهم خديجة بنتُ عليِّ بن حُسين بن عليِّ بن أبي طالب، وجعفر، وأمُّه أمُّ هاشم، مخزومية[3].

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ٤٧١، وأنساب الأشراف ٣/ ٩٥-٩٧، وتاريخ دمشق ٦/ ٢٤ - ٣١، والمنتظم ٧/ ٣٢٣. وما بين حاصرتين من ابن سعد وابن عساكر.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٦٤-٤٦٥، وفيه: وكان كثير الحديث، وتاريخ دمشق ٥٤/ ٥٥-٦١.

(٣) في (د) و (خ): وجعفر وأم هاشم أمهما مخزومية، والمثبت من طبقات ابن سعد.

سمع من أبيه، ومن عليِّ بن حُسين وغيرهما، وكان صدوقاً، ثقةً، قليلَ الحديث، وفَدَ على عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه، وهشام بن عبد الملك[1].

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٢٣، ٤٧٣، وتاريخ ابن عساكر ٦٣/ ٤٤٩-٤٥٣، وانظر تهذيب الكمال ٦/ ٤٥٠.

obeikandl.com